Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأشياء، ولذلك فهو يوحي بوحدة ونظام فيما بينها: إنه في الحقيقة موقف تجاه الحياة.

ومن أجل ذلك لا يعد إنياس، ببساطة، رجلاً أُوتي عدداً من الفضائل، كلٌّ منها تعدُّ نوعاً من الورع، بحيث تكون تسميته ورعاً بوجه عام مجرد استعمال مصطلح جامع مريح: فالورع واحد، وهذه جوانب من الورع تتجلّىٰ في سياقات مختلفة، وكل جانب منها يدل على الجوانب الأُخرىٰ بصورة ضمنية ففي تعلّقه بوالده لا يكون مجرد ولد جدير بالإعجاب، فهناك عاطفة شخصية، ولولاها لكان الورع البَنَوي ناقصاً، غير أن العاطفة الشخصية ليست هي الورع، إذ أن هناك أيضاً التعلّق بأبيه من حيث هو أبوه، ومن حيث هو سلفه: وهذا هو الورع من حيث هو قبول رباط لم يكن للمرء دور في اختياره، وتتعرض مزيّة العاطفة للتغيّر، وتتعمّق أهميتها حين تغدو حباً واجباً تجاه موضوع الحب، على أن هذا الورع البَنَوي هو أيضاً إقرار برباط آخر، هو ذلك الرباط الذي يربطه بالآلهة التي يسرّها مثل هذا الموقف والتقصير فيه خليق أن يكون إثماً يتمثل في الاستهانة بالآلهة أيضاً. وعلى هذا فلا بدّ للآلهة أن تكون آلهة جديرة بهذا التقدير، ولولا الآلهة، أو الإله، الذي ينظر إليه بهذه الطريقة، لكان لا بدَّ للورع البَنَوي أن يضمحّل إذ أنه لا يعود حينئذ واجباً: بل سيكون شعورك تجاه والدك ناجماً عن مجرد مصادفة التلاؤم السعيدة أو سيهبط إلى مستوىٰ عاطفة الامتنان للرعاية والاهتمام. فإنياس ورع تجاه الآلهة، ولا يتجلّىٰ ورعه بطريقة أكثر وضوحاً مما يتجلّىٰ به حين تمتحنه الآلهة، فعليه أن يحتمل كثيراً من ناحية جونو، بل إن أُمه فينوس، من حيث هي وسيلة الإحسان في مصيره، تضعه في مأزق بالغ الجرح، فهناك في إنياس فضيلة ـــ وهي جزء مقوِّم أساسيّ في ورعه ـــ تعدُّ نظيراً للتواضع المسيحي وإرهاصاً له. ويعد إنياس النقيضة (Amtithesis) ـــ من جوانب هامة ـــ لكلّ من أخيل وأديسويس، وما دام بطولياً فإن بطولته تتجلّىٰ في الشخصية الأصيلة المنعزلة، في الشارد من مدينة متقوِّضة ومن مجتمع مندثر يكابد الآخرون الباقون منه على قيد الحياة، باستثناء عصابته الخاصة، الهوان عبيداً